محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني
انه يقول له لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى
العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنور
يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال
عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا
يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته متناولة
قد دل الله بافعاله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله
فكل داع الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة الايمان من احبه
فانه فهو مؤمن والا فلا رزقناها الله بمنه وفضله واما اسمه صلى الله
عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الان في الاسم قبله من انه بمعنى
العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو
اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بعض العلم والتحقق وضد الشك
ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وحال واتضاح
ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فاقسم
بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين واما اسمه
صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها والموصل اليها
وله بهتدى اليها وبنوره يستضاء في التسحي فيها واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مفتح الخيرات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح من اصولها
الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم

ولا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها
فانه يقال عثر عثورا اسقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتاء
للمرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق
الجاني للمؤاخذة بها لكنه بتركها اكرامه وفضلا لاتصافه بالحلم
وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صفوح الزلات فانه يقال صفح عن الشيء صفحا اعرض عنه
وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اي
انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات
والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جنابته
صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح
عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم
هذا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة
فان شفاعته في الاخرة ثابتة واجماعا وله شفاعات اعظمها
الشفاعة في كافة المخلوق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به
بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل ان تكون
هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت به الذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله
عليه وسلم به الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة
فيمن استحق النار ان لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار
من المؤمنين حتى يبقى فيها من لم احد الخامسة في زيادة الدرجات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)